وصف به ومعناه منتظر قال بعضهم ان رمي الجن بالنجوم انما حدث بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم واختار ابن عطية والزمخشري انه كان قبل المبعث قليلا ثم زاد بعد المبعث وكثر حتى منع الجن من استراق السمع بالكلية والدليل على انه كان قبل المبعث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه وقد راي كوكبا انقض ما كنتم تقولون لهذا في الجاهلية قالوا كنا نقول ولد ملك او مات ملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الامر كذلك ثم وصف استراق الجن للسمع وقد ذكر شعرا الجاهلية ذلك في اشعارهم **وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض** الاية قال ابن عطية معناه ايؤمن الناس بمحمد النبي فيرشد او يكفر وابه فينزل بهم الشر وقال الزمخشري معناه لا ندري هل اراد الله باهل الارض خيرا او شرا من عذاب او رحمة او من خذلان او توفيق **وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك** اي منا قوم ردون ذلك فحذف الموصوف واراد به الذين ليس صلاحهم كاملا او الذين ليس لهم صلاح فالمراد دون قد تكون بمعنى اقل او بمعنى غير **كنا طرائق قددا** الطرائق المذاهب والسير وشبهها والقدد المتمالغة وهو جمع قدده وهذا بيان للقسمة المذكورة قبل وهو على حذف مضاف اي كنا ذو طرائق **وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض** الظن هنا بمعنى العلم وقال ابن عطية هذا اخبار منهم عن حالهم قبل ايمانهم ويحتمل ان يكون قالوا عتقدوا هذا الاعتقاد قبل اسلامهم **سمعنا الهدى** يعنون القرآن **فلا يخاف بخسا ولا رهقا** البخس النقص والظلم والرهق تحميل ما لا يطاق وقال ابن عباس البخس نقص الحسنات والرهق الزيادة في السيئات **ومنا القاسطون** يعني الظالمين يقال قسط الرجل

اذا

اذا جار واقسط بالالف اذا عدل وها هنا انتهى ما حكاه الله من كلام الجن واما قوله فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا يحتمل ان يكون من بقية كلامهم او يكون ابتداء كلام الله تعالى وهو الذي اختاره ابن عطية واما قوله وان لو استقاموا فهو من كلام الله باتفاق وليس من كلامهم **تحروا** اي قصدوا الوشاد **وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا** الماء الغدق الكثير وذلك استعارة في توسيع الرزق والطريقة طريقة الاسلام وطاعة الله فالمعنى لو استقاموا على ذلك لوسع الله ارزاقهم فهو كقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقيل هي طريقة الكفر والمعنى على هذا لو استقاموا على الكفر لوسع الله عليهم في الدنيا اما لهم واستدراجا ويؤيد هذا قوله **لنفتنهم فيه** والاول اظهر والضمير في استقاموا يحتمل ان يكون للمسلمين او للقاسطين المذكورين او لجميع الجن او للجن الذين استمعوا النبي صلى الله عليه وسلم او لجميع الخلق **لنفتنهم فيه** ان ثابتت الطريقة الايمان والطاعة فمعنى الفتنة الاختبار هل يسلمون ام لا وان كانت الطريقة الكفر فمعنى الفتنة الاضلال والاستدراج **نسلكه عذابا صعدا** معنى نسلكه ندخله والصعد الشديد السئمة وهو مصدر صعد يصعد ووصف به المصدر للمبالغة يقال فلان صعد اي في مشقة وقيل صعد جبل في النار **وان المساجد لله** اراد المساجد على الاطلاق وهي بيوت عبادة الله وروي ان الاية نزلت بسبب تغلب قريش على الكعبة وقيل اراد الاعضاء التي يسجد عليها واحدها مسجد بفتح الميم وهذا بعيد وعطف المساجد لله على اوحي اي اوحي اليّ ان

Copyright © King Saud University